خادم الحرمين وسمو ولي العهد مخاطبين الامة الاسلامية :

نحرص على الامن والاستقرار ونرحب بعودة السلام لمنطقة الخليج العربى

عكاظ (جدة) ـ واس :

●● تتحمل المملكة العربية السعودية مسئولية عظيمة . وتتقلد رسالة خالدة تجاه اقدس البقاع واطهرها ، وتوفير افضل الخدمات واوفاها لضيوف الرحمن .

كما تتحمل مسئولية توحيد هذه الامة وجمع شتاتها وتنمية اواصر الحب والاخوة بين ابناء شعوبها كما تتصدى للاخطار والمؤامرات التى تستهدف عقيدتها ومصيرها المشترك .. وتسعى بكل ما تمتلك من طاقة ومن مقدرة ، ومن ثقل اسلامى وعربى ودولى .. لتكريس كل اسباب الامن والاستقرار فى هذا العالم .

وانطلاقا من هذه المسئوليات التاريخية الضخمة تحدث خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين الى الأمة الاسلامية فى ايام خالدة وعظيمة وبعد ان من الله على حجاج بيته الحرام باداء الفريضة على أكمل وجه ، ومكنهم من تحقيق امنية غالية .. جاءوا من اجلها من مختلف انحاء الارض .

حيث تحدثا عن كل الهموم العربية والاسلامية بكل الصدق وبكل الوفاء وبكل الاخلاص لهذه الامة ، حديث القيادة المؤمنة والمدركة لمسئولياتها وواجباتها والمتطلعة الى وحدة اسلامية حقيقية اساسها التمسك بكتاب الله ، وغايتها الالتفاف حول مصير هذه الامة العظيمة والعمل من اجله .

وقد القى الكلمة معالى وزير الاعلام الاستاذ على الشاعر

خادم الحرمين الشريفين

سمو ولى العهد

وفيما يلى نص الخطاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خصنا بكرمة لنكون خير امة اخرجت للناس وله الحمد والثناء كثيرا اذ حبانا بفضله وجعلنا امة وسطا لنكون شهداء على الناس وهو العلى القائل :

« الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس »

والصلاة والسلام على من بعثه الله للناس كافة ، بشيرا هاديا ونذيرا وسراجا منيرا ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الى يوم الدين .

ايام الحج المشهودة

ايها الاخوة فى الاسلام حجاج بيت الله الحرام :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

يسعدنا حكومة وشعبا ، ان نرحب بكم ، وانتم تحلون بيننا ، ضيوفا للرحمن فى رحاب بيته الحرام ، واهلا بكم يوم قدمتم الى مكة ، محرمين متجهين الى العلى الغفار ، بقلوب مؤمنة ، وابصار خاشعة ، ونفوس متعطشة الى رحمة الملك القدوس السلام .

وبالامس وقفتم على عرفات ، ملبين نداء الله ، شاكرين لانعمه ، تائبين عائدين اليه ، ومستغفرين من الذنوب والآثام .

ثم افضتم من حيث افاض الناس ، مهللين مكبرين ، وذاكرين الله كثيرا عند المشعر الحرام .

اللقاء الايمانى الكبير

ايها الاخوة الاعزاء :

فى مثل هذه المناسبة العظيمة من كل عام ، يتجدد هذا اللقاء الايمانى الكبير ، فى رحاب البيت العتيق وبطاح مكة المكرمة ، لاداء الركن الخامس من اركان الاسلام .

نلتقى هنا اليوم ، على صعيد هذا الوادى المبارك ، اخوة متحابين فى الله ، معتصمين بحبل الله ، لاهجين بذكر الله ، عسى ان تكون قلوبنا قد تطهرت من ادرانها ، ونفوسنا قد تجردت من شهواتها ونزواتها ، ونياتنا قد صفت من شوائبها ، كى نبدأ بمشيئة الله صفحة جديدة ، فى فجر يوم جديد ، مليء بالبشر والامل والرجاء .

نلتقى وقد جمعتنا عقيدة الاسلام ، والفت بين قلوبنا : « شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله » رغم اختلاف الاوطان والالوان ولغات اللسان ، ولا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى ، فكلنا الى آدم وآدم من تراب ، وقد قال العلى القدير : « ان اكرمكم عند الله اتقاكم »

وفى هذا اللقاء ايها الاخوة ، لنا معكم فى كل عام وقفة حساب مع النفس نستعرض من خلالها ماضينا وحاضرنا ، وما يحيط بنا ، ونحن نعيش وسط الاحداث المتلاحقة ، والامواج المتلاطمة ، والتحديات المتصاعدة من حولنا ، حدة وضراوة على مدى الايام والاعوام .

اخوة الدرب الواحد

ايها الاخوة فى الايمان :

لو اننا رجعنا مع التاريخ الى فجر الاسلام ، بدءا بعهد النبى الكريم ، صلوات الله وسلامه عليه ، وامتدادا منه الى عهد الخلفاء الراشدين ، رضوان الله عليهم ، ومن ثم الى من آلت اليه الخلافة من بعدهم ، فى عصر الامويين والعباسيين .

ولو اننا تأملنا ما رواه لنا المؤرخون ، من سير اولئك العظماء ، من قادة أمتنا ، وتبصرنا فى أساليب جهادهم وايمانهم وصبرهم ، وما أبلوا به فى سبيل إعلاء كلمة الله ، ونشر الاسلام ، وما حققوه من الفتوحات وما أحرزوه من الانتصارات .

نقول لو اننا تفكرنا فى كل ذلك مقارنة بواقعنا ، وما آلت اليه امورنا اليوم ، لادركنا ايها الاخوة ، كم

كرمنا الله برعاية الحرمين الشريفين

تأييد كامل للانتفاضة

الافغان يجنون الثمار

عدونا يتربص للانقضاض على الابطال ، من الرجال المؤمنين ، الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، وجاهدوا فى الله حق جهاده .

نحن بعدنا ونانا عن نهج اولئك علاقته باسرته ومجتمعه ، ويوصى بالوالدين برا وخيرا وطاعة ، فى كل مراحل حياتهما . والاسلام يؤاخى بين الناس ، ويوصى الجار بجاره خيرا ، ويحافظ على حقوق اليتيم ، ويعطى حقا معلوما للسائل والمحروم ، من اموال المسلمين ، ينصر المظلوم على الظالم ، فى حدود شرع الله ، ويكفل للمرأة حقوقها كاملة ، فى حصانة وحماية وتكريم .

والاسلام يدعو الى نبذ الفرقة بين الاخوة ، ويحرم المساس بالاموال والاعراض والممتلكات ، كما يحرم قتل النفس الا بما شرع الله ، لمن تجاوز حدود الله .. اذ يقول جل شأنه : « تلك حدود الله فلا تقربوها » « تلك حدود الله فلا تعتدوها » .

كما يحذرنا الاسلام فى آيات كثيرة من عواقب المساس بحرمات الله وشعائره ، وخاصة ما يتعلق بحرمه بالبيت العتيق ، وقدسية مكة والمدينة ، خلال اداء فريضة الحج ، وفى كل الاوقات ، اذ يقول جل وعلا : « ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه » . وفى حرمة البيت يقول جل شأنه : « ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم »

كما نهى الاسلام عن الرفث والفسوق والجدال فى الحج وحث المسلمين على اداء فريضتهم ، فى خشوع وخضوع وسكينة وتأدب ، فقال تعالى « واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا » . وقال جل وعلا : « وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود »

الانتفاضة المباركة

ايها الاخوة فى الايمان :

هذه هى بعض مفاهيم الاسلام وتعاليمه التى يجب ان نسير على هديها متحابين متماسكين متضامنين عملا بقول الرسول الكريم : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » .

ومن هذه المنطلقات الاسلامية السامية نرى ان الاسلام يدعونا الى مواصلة جهودنا بموقف موحد يحقق النصر لقضايانا المصيرية وفى مقدمتها القضية الفلسطينية التى لاتزال تتعثر فى خطاها ، رغم كل الجهود والمحاولات .

ولايزال الشعب الفلسطينى ، مثخنا بجراحه وآلامه ، مثقلا بمعاناته ، من جراء الاعمال الصهيونية الوحشية الاجرامية ، المائلة فى الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة ، على ابناء هذا الشعب الابى المناضل ، داخل الارض المحتلة من فلسطين وخارجها ، وخاصة اثر الانتفاضة المباركة ، التى يخوض غمارها بالحجارة جيل صاعد وفى ، من ابناء الشعب الفلسطينى .

ولعل من نافلة القول ، ان نشير هنا ، الى ما بذلته المملكة بالتعاون مع اشقائها ، فى سبيل نصرة القضية الفلسطينية ، منذ بدء فصول مأساتها ، مرورا بجميع مراحل الكفاح والنضال الفلسطينى ، مع التصدى الدائم ، لمحاولات تهويد القدس ، واقامة المستعمرات ، ومع السعى المتواصل لتحرير الارض ، وعودة الفلسطينيين الى ديارهم ، وتمكينهم من حقهم المشروع ، فى تقرير مصيرهم ، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية . ولاتزال المملكة تواصل مساعيها فى هذا الاتجاه ، على كل صعيد ، حتى يتحقق النصر المرتقب ان شاء الله .

نرحب بعودة السلام الى منطقة الخليج العربى

أيها الاخوة ضيوف الرحمن

لقد قلنا فى مثل هذا اليوم من اعوام مضت ، ان الحرب العراقية الايرانية ، التى اندلعت نارها فى الرابع من أيلول سبتمبر لعام ١٩٨٠ م ، قد اصابت جسد الامة الاسلامية بجراح عميقة ، ظل نزيفها يتدفق الما ، بين حنايا الضلوع على مدى ثمان سنوات ، لما اودت به هذه الحرب من حياة عشرات الالوف ، من ابناء الامة الاسلامية ، ولما احدثته من تدمير وتعطيل للطاقات الحيوية ، الاقتصادية والصناعية والتجارية ، للبلدين المتجاورين .

ووقف العالم الاسلامى ، بل العالم بأسره كما نعلمون يحاول انهاء هذه الحرب بكل الوسائل الممكنة حفاظا على حقن الدماء ، وانقاذا لحياة الابرياء ، من ابناء الشعبين المسلمين .

واستجاب العراق لنداء السلام ، وللمساعى الحميدة وللمبادرات الاقليمية والعربية ، وتوج ذلك بإعلان موافقته على قرار مجلس الامن الدولى فى حينه .

واخذنا جميعا ننطلع بأمل طال امده ، الى استجابة مماثلة من ايران حتى سمعنا منذ ايام وبالتحديد فى الثامن عشر من تموز / يوليو الجارى ١٩٨٨ م ما اعلنه الامين العام لهيئة الامم المتحدة ، من ان ايران قد قبلت رسميا ، قرار مجلس الامن الدولى رقم ٥٩٨ ، الداعى الى وقف الحرب العراقية الايرانية ، استنادا الى ما تلقاه الامين العام ، فى رسالة خطية معلنة ، من رئيس الجمهورية الايرانية .

وفى ضوء ذلك ، اعربت المملكة العربية السعودية فى حينه ، عن عميق ارتياحها لهذه الاستجابة المعلنة من ايران ، كما سر بها كل مسلم ، وكل عربى ، وكل محب للسلام فى العالم اجمع .

ونحن اليوم كما قلنا ، **اذ نرحب بعودة السلام ، الى منطقة الخليج العربى ، نؤكد مجددا حرص المملكة العربية السعودية ، على ان يسود الامن والاستقرار ، بين الجارتين المسلمتين العراق وايران من خلال تفاوض سلمى ، يحفظ حقوق الدولتين فى ظل سلام دائم يقوم على التفاهم وحسن الجوار .**

كلمة نقولها لاخواننا اللبنانيين

اما على صعيد القضية اللبنانية الدامية المؤلمة ايها الاخوة ، فلازلنا نرى شعب لبنان ، يواصل معاناته القاسية المحزنة ، منذ عام ١٩٧٥ ، حتى تاريخ هذا اليوم ، بعد ان افقدت الحرب زهرات شبابه ، وحطمت معالم حضارته ، واحرقت المصانع والصوامع ،وابادت معظم ثروات لبنان ، فى ابشع حرب اهلية ، عرفها التاريخ المعاصر ، وهكذا وجد العدو الاسرائيلى فرصته الذهبية ، فانقض على ارض الجنوب ، سلبا ونهبا وتبديدا لثرواته ومدخراته ، الزراعية والاقتصادية ، وتشريدا لابنائه ، واحراقا لممتلكاته فى محاولة مستمرة لتحويل مياه انهاره ، الى داخل الاراضى المحتلة من فلسطين .

وان المملكة العربية السعودية ـ ايها الاخوة فى الايمان ـ برغم كل مساعيها المتواصلة لانقاذ لبنان من محنته ، على مختلف الاصعدة ، السياسية العربية والدولية والانسانية ، تود فى هذه المناسبة الايمانية العظيمة ، ان تجدد نداءها ، **لابنا الشعب اللبنانى ، على مختلف طوائفه واحزابه ، ليجمعوا كلمتهم على بقاء لبنان حرا مستقلا موحدا ، ارضا وشعبا كى يتمكنوا بعد ذلك ونحن معهم ، من اعادة بنائه ، على اسس راسخة ، من التعاون والتفاهم المشترك ، بين جميع طوائفه .**

وان كان لنا من كلمة ، نقولها لاخواننا اللبنانيين ـ وقد قلناها مرارا فى مناسبات عديدة ـ فهى تأكيد **ثقتنا الكاملة ، فى قدرة الشعب اللبنانى ، على تضميد جراحه ، ولملمة شتاته** ، وهو خير من يستطيع وضع الصيغة التى تؤدى الى خلاصة من هذه المحنة التى دامت اربعة عشر عاما .

وقد آن لقادة لبنان بعد هذه التجربة المريرة ان يسلكوا الطريق الصحيح ، كما آن للمواطن اللبنانى بعد هذا العناء الطويل ، ان يستقر ويستريح .

فجر جديد يشرق على افغانستان

ايها الاخوة الكرام :

هناك شعب مسلم شقيق مجاهد فى افغانستان ، قد اوشك على قطف ثمار جهاده وجهوده ، اثر نضال دام بضع سنين ، **وبقيت الكلمة للشعب الافغانى ، فى تقرير مصيره ، ونيل استقلاله ، واملنا كبير فى رجاحة عقول قادته وحسن تصرفهم ، فى معالجة الامور ، وصولا الى النتائج المرجوة ان شاء الله .**

ونحن اذ نشير هنا ، الى اقتراب فجر جديد ، يشرق على افغانستان ، بالبشر المرتقب نود ان نجدد **لشعب افغانستان** ، من هذه الرحاب الطاهرة ، **تحية اعجاب وتقدير ، مقرونة باخلص التهانى ، لاقتراب التحرير الشامل ، والامل المنشود .**

خدمة الحرمين الشريفين

ايها الاخوة حجاج بيت الله الحرام :

ها انتم اليوم تقضون بيننا ، اقدس الايام ، فى هذه البقاع المقدسة ، العامرة بالمحبة والايمان ـ وقد اكرمنا الله ، اذ خصنا بخدمة الحرمين الشريفين ، وخدمة ضيوف بيته الحرام ـ فكان لزاما علينا ، ان نكون عند مستوى ما شرفنا الله به ، اخلاصا ووفاء وتفانيا ، فى سبيل اداء واجبنا ، تجاه الحفاظ على حرمات الله ، وتجاه توفير كل وسائل الراحة والامن والطمأنينة ، لحجاج بيته العتيق ، لا نبتغى بذلك ، سوى مرضاة الله وعونه وتوفيقه ، **وسنظل بحول الله وقوته ، قائمين على صيانة هذه الامانة العظيمة ، متمسكين بعقيدتنا الاسلامية ، محافظين على تعاليمها ، حريصين على توثيق صلاتنا باخواننا واشقائنا ، فى الاقطار الاسلامية والعربية ، باذلين كل ما نستطيعه ، فى سبيل وحدة الامة الاسلامية ، ونصرة قضاياها ، وجمع كلمتها على دروب الخير والصلاح .**

ونسأل الله ان يتقبل منا ومنكم ، الحج والسعى والدعاء والنوبة الصالحة ، انه سميع مجيب ، والى اعوام عديدة قادمة تعودون ان شاء الله بالنصر والعزة والرخاء .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

● سنظل قائمين على صيانة الامانة والتمسك بالعقيدة وبذل الجهود لوحدة الامة

● الاسلام يحذرنا من عواقب المساس بحرمات الله وشعائره خلال الحج

● المسلمون يجتازون مرحلة دقيقة ومنعطفا خطيرا يتطلب اليقظة

● الواجب يحتم مضاعفة الجهود لنشر الدعوة الاسلامية بأساليب علمية

● تواصل مساعينا على كل صعيد ليتمكن الفلسطينيون من تقرير مصيرهم بقيادة المنظمة

● الانتفاضة المباركة يخوض غمارها جيل صاعد وفيّ من ابناء فلسطين

● العدو يتربص للانقضاض على اليقظة الاسلامية فى مختلف دول العالم

● ندعو اللبنانيين ليجمعوا كلمتهم على بقاء لبنان حرا مستقلا متماسكا

● نثق فى قدرة الشعب اللبنانى على تضميد الجراح ولم الشتات

● الشعب الافغانى اوشك على قطف ثمار جهاده وأملنا كبير فى حسن تصرف قادته